بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ مداخل الحرم المكي الشريف

إعداد
د. طه عبدالقادر يوسف عمات
م. عدنان محمد فايز الحارثي

1

الباب الأول
الدراسة التاريخية

مداخل المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الإسلام

على الرغم من أنه لم يكن للمسجد الحرام قبل الإسلام بناء باستثناء الكعبة، فإن هناك مؤشرات عدة تشير إلى وجود مداخل للحرم المكي الشريف. حيث ترد هذه المؤشرات، في مجموعة من النصوص ذكرتها بعض المصادر التاريخية لأحداث تعود لتلك الفترة.

فكان على كل أعرابي يريد أن يدخل إلى المسجد الحرام، أن يخلع ثيابه على "باب المسجد"، ليطوف في ثوب أحمسي[1]، أو عرياناً[2].

كذلك ورد في قصة بناء قريش للكعبة المشرفة، واختلافها حول من يضع الحجر الأسود، أنه اتفقوا على أن يضعه أول داخل عليهم من باب المسجد الحرام.

وورد في السيرة النبوية المطهرة، في فتح مكة أن الزبير بن العوام رضي الله عنه "اندفع بالراية ... حتى وقف بباب المسجد ودخل الرسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ..."[3]، كما ورد في حجة الوداع أن الرسول عليه السلام، عندما وصل إلى باب بني شيبة ورأى الكعبة رفع يديه بالدعاء[4].

ويتضح من العرض السابق، أنه كان للمسجد الحرام في العصر الجاهلي

هامش المسودة

(١) أحمس، معناه ثوب قريش من أهل الحرم حيث كان على الأعرابي أن يجد من يعيره ~~ثوبا~~، أو يؤجره ثوباً، أو أن يطوف عرياناً.

(٣) ابن فهد، إتحاف الورى، ج١/ ص، ٦٦
(٢) نفس المصدر السابق، ج١/ص، ٥٠٢
(٤) المصدر السابق، ج١/ص، ٥٧٢.

وبداية الإسلام، مداخل يلج منها الناس إلى الحرم الشريف، وهو ما ذكره

الأزرقي، الذي ذكر بأنه كان يقع بين الدور المحدقة بالحرم الشريف،

"...أبوابا يدخل منها الناس من كل نواحيه ...".[1] أي أنه كان على رؤوس الأزقات

المؤدية إلى ساحة المطاف، مداخل كانت تحيط بالحرم من جميع النواحي.

لم تورد المصادر عددها ومسمياتها، وإن كان من الممكن تحديد بعضها.

كما ورد آنفا أثناء حديث ابن فهد عن حجة الوداع، بأن الرسول صلى الله عليه

وسلم دخل عند باب بني شيبة، قاصدا بذلك تحديد موقف الرسول عليه السلام

بأنه عند المدخل الذي يعرف بدلالة المسمى.[2] لأن الفاكهي يذكر بأنه كان

يعرف في الجاهلية بباب بني عبد شمس.[3]

ولا شك بأنه كان هناك مدخل على الشارع الذي كان النبي عليه

الصلاة والسلام، يدخل منه إلى المسجد الحرام.[4]

وتنسب المصادر التاريخية، مداخل للمسجد الحرام، لقبائل قرشية كانت

تقع تجاه دورها، مثل أبواب بني مخزوم ... وبابي بني جمح، وبني سهم

وغيرها.[5]

ومن الواضح أن هذه المداخل كلها أو بعضها، كانت موجودة على رؤوس

الطرقات، ناحية الحرم منذ العصر الجاهلي.

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٨٦. وهذا ما ذكرته إليه فوزية مطر في بحثها عن عمارة المسجد الحرام، فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام حتى العصر العباسي الأول، ص ٨٨

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٨٨

(٣) ويذكر الكردي بأن موضع هذا الباب يدل عليه من عصره عقد مرتكز على عامودين مبنيين من الرخام، ~~[illegible]~~ يقع خلف مقام الخليل إبراهيم عليه السلام.
الكردي، التاريخ القويم، ج٥/ص ١٦٨.

(٤) الفاكهي، ~~المرجع~~ المصدر السابق، ج١/ص ١٨٩. ابن ظهيرة القرشي، الجامع اللطيف ص ٢١٧. إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٧٠. باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص ١١٦

(٥) الفاكهي، المصدر السابق، ج٢/ص ١٩٩، ١٩٠، ١٩٢-١٩٤، ١٩٥، ١٩٦

٦

مداخل المسجد الحرام في صدر الإسلام

فإذا ما إنتقلنا إلى العصر الإسلامي، فإن المداخل بدأت تكون مظهراً أكثر

وضوحاً، نتيجة للعمارات التي شهدها المسجد الحرام في هذا العصر الزاهر.

ففي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جرت أولى العمارات للمسجد الحرام،

حيث قام بتوسعته، وأحاطه بجدار قصير، كان يتخلله فتحات، كمداخل

وضعت بدلاً من تلك القديمة.(١)

ومن الواضح أنه قد جرى في عمارة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، تغيير في مواضع

هذه المداخل نتيجة للتوسعة التي تمت في هذه العمارة،(٢) علاوة على إتخاذ هذه

المداخل لشكل معماري واضح، حيث جرى في تلك الأثناء تزويد

المسجد الحرام بأروقة مسقوفة، كانت تتخللها هذه المداخل بطبيعة الحال.

فإذا ما إنتقلنا إلى العصر الأموي فإننا نلاحظ أن هناك عمارات مهمة

حدثت للمسجد الحرام في ذلك العصر، أولها في عهد عبد الله بن الزبير

أثناء دولته التي أقامها، في الحجاز وبعض الأقاليم الأخرى، حيث زاد

من الناحية الشمالية والشرقية للمسجد الحرام،(٤) مما يعني أنه قد جرى تعديل

لمواضع مداخل الحرم في النواحي سابقة الذكر.

وتذكر بعض المصادر أثناء حديثها عن حصار الحجاج الثقفي، لابن الزبير

في المسجد الحرام، أن قوات الحجاج، توزعت على مداخل الحرام التي

حشو ٥

(١) باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص ١٧، وفؤاد مصطفى، عمارة المسجد الحرام حتى العصر العثماني، ص ٨٨

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٦٩

(٣) نفس المصدر السابق، ج٢، ص ٦٩ - ٧٠

ملحق (٣)

ماخرف

١) هـ يبدو أن المدخل المقصود بذلك هو باب النبي، لأنه يقع في هذا الموقع كما هو واضح من خارطة هيئة المساحة المصرية ١٩٠٣م ؟

٢) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص، ٩٤.

٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١/ ص، ١١٧.

٤) نفس المصدر السابق، ج٢/ ص، ١١٧-٢٧.

كانت خمسة مداخل، هي: مدخل في مواجهة باب الكعبة[1]، ومدخل بني شيبة، ومدخل الصفا، ومدخل بني جمح، وأخيراً مدخل بني سهم.[2] ويبدو أن هذه المداخل لم تكن سوى إمتداد لتلك المداخل، التي كانت موجودة في الحرم منذ عهد عثمان بن عفان، حيث لا يعقل أن تكون أقل من ذلك، لأن المسجد الحرام يحتاج إلى تعدد الأبواب حتى يتسنى للمصلين الدخول إليه من أكثر من جهة.

وتذكر المصادر التاريخية أن عبد الملك بن مروان، قام بتجديدات وتحسينات في المسجد الحرام، لابد أنه قد ترتب عنها تجديدات في عمارة مداخله، رغم عدم توفر نصوص تشير بصراحة لذلك.[3]

كذلك يظهر أن ما حدث للمداخل في عمارة الوليد للمسجد الحرام، لا يعدو أمر كونه تجديد لعمارتها، وتحسينها بمزيد من الزخارف، علاوة على تزويدها بالشرفات.[4]

ويتضح من العرض السابق، أن مداخل الحرم المكي الشريف بلغت في العصر الأموي خمسة مداخل، وكانت لهذه المداخل أشكالاً معمارية، كما يعلوها تكوينات زخرفية، وشرفات.

حوش (٣)

١) الأزرقي: أخبار مكة ج١/ ص ٢٤٧

٢) نفس المصدر السابق ج٢/ ص ٢٧٧

المداخل في العصر العباسي :- شهد الحرم في العصر العباسي الأول عمارات ضخمة، ترتب عليها أن زيد في مساحته زيادة كبيرة جداً، كما كان لها أثر كبير في زيادة عدد مداخل الحرم زيادة كبيرة يمكن إعتبارها بأنها الأبرز في تاريخ عمارة لهذا المكان الشريف.

وتنحصر العمارات التي حدثت في ذلك العصر في عمارتي أبو جعفر المنصور، وإبنه المهدي.

وكانت التوسعات التي قام بها أبو جعفر المنصور، في الضلع الغربي، والجزء الغربي من الضلع الشمالي. (١) ولقد ترتب عليها إضافة مداخل جديدة للحرم، بالإضافة إلى بناء جديد بدل القديم.

فبالنظر إلى عدد المداخل التي تعود للعصر الأموي، وتقع في الجوانب التي تمت فيها هذه التوسعة، يلاحظ أن هناك مدخلين فقط هما بابا بني جمح وبني سهم، حيث يقع الأول في جنوب الضلع الغربي بينما يقع الثاني في شمال الضلع المذكور. وبذلك يمكن القول أن هذين المدخلين قد بني بدلاً منهما في التوسعة الجديدة. (٢) ليضاف إليهما سبعة مداخل جديدة أضيفت في هذه العمارة، فهناك مدخلان كانا يؤديان إلى زقاق يفصل بين جدار المسجد الحرام

حوشي ٢٨

(١) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٨.
(٢) الفاكهي، أخبار مكة، جـ ١، ص ١٩٨.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، جـ ١، ص ٨٨.
(٤)
(٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٢٨٢، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٧،
إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ ١، ص ٢٠٧، يوسف أحمد، المحمل والحج،
ص ١٢٤-١٢٥، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٩، فوزية
مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٦.
(٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٢، ص ١٨٧، ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ٢٠٨.
(٧) الأزرقي، أخبار مكة، جـ ١، ص ٨٨.

ولا يعرف إن كان له مسمى معين في العصر قبل الإسلام، حيث لا يرد في المصادر رغم أنه كان موجوداً منذ ذلك الوقت كما رأينا، وما يمكن الاطمئنان إليه في هذا الشأن، بأن أقدم اسم عرف به هذا المدخل هو باب النبي صلى الله عليه وسلم، إذ ورد عند الفاكهي والأزرقي بهذا(١) الاسم وهما أقدم من تحدثا عن هذا المدخل، والذي يدل أن هذا الاسم قد عرف به منذ العصر العباسي.

كما تعرفه مصادر العصر المملوكي والعثماني بباب الجنائز لأن الجنائز كانت تخرج منه في ذلك العصر.(٢) وإنه كان قد عرف أيضاً في العصر العثماني بباب الحريريين، لأن الحرير كان يباع في الدكاكين التي عنده، وبباب القفاصين، لأن الصاغة كانوا يبيعون الحلي عنده، ويصنعونه في أقفاص خاصة بذلك.(٣) أما في العصر الحديث فإن هذا المدخل يحمل اسمه القديم وهو باب النبي صلى الله عليه وسلم.(٤) واندثرت المسميات الأخرى (وكان قديماً يخرج المسعى والآن إلى الشرق منه – خارجه)

رابعاً: باب العباس: ويقع هذا المدخل إلى الجنوب من باب النبي، وأقدم اسم لهذا الباب هو باب العباس، إذ ورد عند الفاكهي والأزرقي(٥) مما يشير إلى أنه عرف بهذا الاسم منذ العصر العباسي، ولقد سمي بهذا الاسم لأنه يقع قبالة دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.(٦) ولقد سماه ابن الحاج منسكه، بباب الجنائز أيضاً، لأنه كان يصلى عنده على الجنائز.(٧)

حواشي ص ٥

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٨٩. ~~بيان~~ الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص ٨٨

(٢) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص ٢٨١. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٧.
إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٧٠. يوسف أحمد، المحمل والحج، ص ١٦٤.

(٣) النهروالي، الإعلام، ... باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٧

(٤) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٦.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٨٩. الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص ٨٨

(٦) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص ٢٨١-٢٨٢. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٧. الأسدي، أخبار الكرام، ص ٢٠٢.

(٧) ~~إبراهيم رفعت، مرآة~~ نفس المصدر السابق، ج١/ص ٢٨٢. إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٧٠. يوسف أحمد، المحمل والحج، ص ١٦٤.

المذكورة.(١) ولقد عرف هذا المدخل بباب قايتباي، نسبة لمدرسته التي أنشئت في

موضع الرباطين المذكورين.(٢) وعندما يتحدث [illegible](٣) عن هذا المدخل يشير إلى

مدخل المدرسة الكبير الذي يقع في خارج جدار المسجد الحرام. في حين أن

المدخل الذي ينسب للمدرسة، هو باب صغير كان يقع في جدار المسجد الحرام،(٤) ويتصل

بالمدخل الكبير عن طريق دهليز يربط بينهما، والذي يؤدي بدوره إلى المسعى

(خارطة   ). أي أن هذا المدخل كان يستخدم كمدخل للمدرسة من ناحية

الحرم، كما أن الذين يدخلون من مدخل المدرسة الرئيس كان يستطيعون أن

يصلوا إليه عن طريق هذا المدخل. ويقع هذا المدخل إلى الجنوب من باب

السلام. ولا يوجد ما يشير إليه في الوقت الحاضر، بيد أنه وقع على خارطة هيئة

المساحة المصرية (خارطة   )، أي أنه ظل موجوداً إلى أوائل العصر السعودي

حيث أزيل بعد هذه التوسعة.

أما الثاني فهو باب الزيادة وهذا الباب يقع إلى الجنوب من باب قايتباي، وكان في بادئ

الأمر يقع إلى الغرب من المسعى (خارطة   )، ثم أضحى بعد التوسعة السعودية

إلى الشرق من المسعى (خارطة   )، حيث هدم موقع هذا المدخل، ونسبته إلى

النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه كان يخرج منه ويدخل، حيث كان يقع منزله عليه

السلام، وفي الشارع الذي يؤدي إليه هذا الباب،(٥) و...

حواشي ص٤

١) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٩.

٢)

٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٥

٤) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص ٢٢٠

٥) الفاسي، أخبار مكة، ج٢، ص ١٩٨؛ يوسف أحمد، الحاج والمحمل، ص ١٢٤؛
باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٦

بباب بنى شيبة الكبير، ويبدو أن هذه التسمية (١) جاءت بعد توسعة المهدى، حيث

بحيث أدت هذه التوسعة إلى أن يقترب الباب من دور بنى شيبة فنسب إليهم، (٢)

ويشير الفاسى أثناء حديثه عن هذا المدخل بأنه معروف بهذا المسمى، من عصره مضيفاً

فى ذات الوقت بأنه يعرف أيضاً بباب السلام، مما يعطى انطباعاً بأن إطلاق

مسمى باب السلام عليه ~~يعود~~ بدأ فى ~~[illegible]~~ العصر المملوكى، (٣) وهو المسمى

الذى أضحى شائعاً عليه فى العصر العثمانى والحديث، حيث أضحى الاسم الذى

يبدأ بذكره أثناء الحديث عن هذا المدخل. (٤) ~~[illegible]~~ إذ أن مسمى باب بنى

شيبة الكبير لا يمكن اعتباره مسمى قديم لهذا ~~الباب~~ المدخل. (٥) ~~وتذكر [illegible]~~

~~هذا الباب كان يعرف أيضاً بباب بنى عبد مناف، (٦) ولا دليل لنا على ذلك، إذ لم يرد فى~~

~~المصادر ما يثبت ما ذهبت إليه من هذا الشأن.~~

ثانياً: باب قايتباى، وهذا المدخل لم يكن له فى بادئ الأمر مسمى اشتهر به،

إذ أن الفاسى والأزرقى (٧) عندما يتحدثان عنه لا يذكران له مسمى معيناً، وإنما

يذكران بأن هذا المدخل كان شارعاً على الرحبة التى هى أنشئت عليها

بعد ذلك الدار المعروفة بدار القوارير، فأضحى بالتالى مدخلاً لها. (٨)

ومن الواضح أن هذا المدخل الذى عرف باب رباط السدرة، (٩) لأن هذا الرباط

هو رباط آخر ~~[illegible]~~ عرف برباط المراغى، ~~و~~ إنشاؤه فى موضع دار القوارير

ص ٣

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص١٨٠، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص٨٦-٨٧.

(٢) - - -

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ ص٢٨١.

(٤) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ ص٢٠٧؛ يوسف أحمد الحاج، الحاج والمحمل، ص١٦٣؛ باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٠.

(٥) أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص١٩٨.

~~(٦) فتحي يوسف، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول، ص جمل~~

(٧) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص١٨٩، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص٨٧.

(٨) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص٢٨٠-٢٨١.

الفصل الثاني:

مواقع مداخل الحرم الشريف وتسمياتها

يتضح من خلال متابعة نشأة مداخل الحرم وتطورها عبر التاريخ، بأنه قد أنشئ له عدد كبير من المداخل، تتوزع على أضلاع المبنى الأربعة، وسوف نتناول في هذا الفصل، مواقع هذه المداخل وتطور تسمياتها عبر التاريخ، متبعاً التسلسل الذي اتبعه المؤرخون (1)، في البدء بالمدخل الشمالي للضلع الشرقي، معنوناً لكل مدخل بأشهر تسمياته، بغض النظر عمن أطلقها أو من أبطل.

أولاً: مداخل الضلع الشرقي بالمسجد الحرام: ولقد أنشئ بهذا الضلع عبر المراحل التاريخية المختلفة عدة مداخل، هي كالآتي:

أولاً: باب السلام: ويقع هذا الباب بالجانب الشرقي للحرم الشريف، حيث كان يقع في ~~الجزء~~ الركن الشمالي الشرقي من المبنى، في عمارته القديمة.

شكل 3 لوحة 4 ، ثم أضحى بعد التوسعة السعودية أحد مداخل المسعى (لوحة 3) 4، وإن كان في موضع يمثل امتداد لموقعه القديم، ~~ولها~~ حيث أصبح إلى الشرق من موقعه السابق، إذ إنه أصبح شرق المسعى بعد أن كان يقع إلى الغرب منه. و~~يظهر أنه~~ وكان يعرف في الجاهلية وصدر الإسلام بباب بني عبد شمس، نسبة لبني عبد شمس أحد البيوتات القرشية (2)، حيث كانت ما تنتهم(?) بالقرب من هذا الباب على ما يبدو (3). ~~كما عرف هذا الباب~~ ثم عرف بعد ذلك

حواشي

(١) يلاحظ أن المصادر التاريخية تتحدث عن المداخل بحسب ترتيب موحد وهو البدء بالمدخل الشمالي للمسعى الشرقي، [illegible] ثم يذكرها مدخلاً مدخلاً بحسب موقع كل مدخل من الذي قبله. وهكذا. انظر الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص، الأزرقي، أخبار مكة، ج١/ص [illegible]، الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص.

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص٢٨٨، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص٨٦.

(٣)

العمل، ولكن يظهر أنهم لم يكونوا يشغلون كل وقتهم برعاية هذه المداخل والعناية

بها، ومن هنا ترد السلطات أن يعين لها من العوام الذين هم في حاجة للعمل،

ويقادرون على التفرغ للبقاء عند المداخل بصفة دائمة، ورعايتها بشكل

كامل ~~[illegible]~~ من نظافة وتنظيم دخول وغير ذلك.

ولا تقدم المصادر التاريخية أية مؤشرات حول استمرار هذا النظام أو توقفه،

وتنقطع الأخبار في هذا الشأن بشكل كامل.

أما في العصر السعودي فإن هناك إدارة كاملة متخصصة بشؤون مداخل الحرم

تتبع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

كذلك يرد في المصادر التاريخية، أنه عرض سنة ٨٦٦هـ دكة بالقرب من باب البغلة ليجلس عليها

للحكم القاضي أبو اليمن النويري، غير أنه الأمر لم يستمر ~~[illegible]~~ إلا لنهاية السنة

نفسها حيث أخرجت هذه الدكة.(١) وهذا النص يشير إلى استخدام أحد مداخل

الحرم للتقاضي لفترة وجيزة من الزمن، ولعله لم يستمر بسبب ما قد يسببه

من ازدحام واضطراب عند هذا المدخل.

كما أن هناك أبواباً يخرج منها الجنائز، وبشكل خاص باب النبي

الذي اشتهر أيضاً بباب الجنائز.(٢)

صفحة ٢١

(١) ابن فهد / إتحاف الورى – ج٤ / ص ١٧٤ ، ١٨٤ – ١٨٥

ولأسباب لم تذكرها المصادر التاريخية، فلقد صدرت أوامر السلطان برسباي في سنة ٨٢٧هـ بأن تسد بعد انقضاء موسم الحج، مداخل الحرم الشريف، إلا أربعة، وهي باب السلام، والعمرة، وإبراهيم، والصفا، وهو أمر يحدث لأول مرة في التاريخ، بيد أنه لم يستمر إذ لم يلبث أن أعيد فتحها جميعاً في نهاية السنة نفسها، بعد أن رجع السلطان عن ذلك.(١)

أما بالنسبة لاتخاذ البوابين على المداخل فإن ما يرد عنهم من معلومات شحيح جداً، ويكتنف التنظيمات المرتبطة به الكثير من الغموض وما نملكه من معلومات يعود للعصر المملوكي الجركسي، حيث يذكر ابن فهد بأنه صدرت الأوامر من أواخر سنة ٨٢٠هـ "بأن يعزل البوابون القدامى - وكانوا عمالاً وفقهاء - ويولى على أبواب الحرم بوابون ليس لهم حرفة ولا صناعة ولا شغل، فقراء مساكين، ... وقرر لكل باب بواب، ومعول من كان بواباً قبل ذلك من العمال والفقهاء، وألزم البواب بملازمة باب الحرم والنوم عليه ليلاً ونهاراً، وأن لا يغيب عنه لضرورة، وأن يتعاهد البواب بابه بالكنس والرش والتنظيف، ومنع الكلاب والجواري الحاملات الماء، والحمّال من الدخول في المسجد الحرام، والاستطراق فيه والمرور فيه لغير حاجة، ورسم السلطان أن يقرر لكل بواب عشرة أشرفية معلوماً كل عام يحمل له من أوقاف الحرمين ..."(٢)

ويتضح من خلال النص السابق أنه كان للحرم بوابون فقهاء، ومن أهل

حقوق ن

(١) ابن شهد، إكمال الورى، ج٢ / ص ٢٤٥.

(٢) نفس المصدر السابق، ج٢ / ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

التنظيمات الادارية المرتبطة بالمداخل: ارتبطت مداخل الحرم الشريف بمجموعة من النظم
والمراسيم، على مر العصور. فهناك مداخل معينة بعينها كان يتم فيها
بعض الأعمال ذات الصفة الرسمية. فلقد جرت العادة أن يدخل الخلفاء
والسلاطين والأمراء من باب السلام في شيبة الكبير،[1] وذلك تيمناً بدخول النبي
عليه الصلاة والسلام للحرم من هذا الباب في حجة الوداع.[2] كما كانت
أمراء مكة إذا لبسوا التشريف خرجوا في بعض الأحايين من هذا المدخل.
وقد يقف المحمل عند هذا المدخل أيضاً، في حين أن هذه المراسيم كانت
تتم في ذلك العصر عن باب الصفا.[3]

ويظهر أنه لم يكن لمداخل الحرم في صدر الإسلام والعصر العباسي، مصاريع
حيث يذكر ابن عبد ربه أثناء حديثه عنها بأنه "لا غلق عليها"[4]
الا الفاكهي يذكر بأنه يقع بحذاء المسجد الحرام بابات مبوبات*
ولا تظهر إشارات إلى وجود هذه المصاريع إلا في العصر المملوكي، حيث
ورد أنه في سنة ٧٢٨هـ، قلع السيل المصاريع الخاصة ببعض مداخل الحرم
الشريف. هي باب الصفا، وعلي، والعباس، وإبراهيم.[5]
كذلك يذكر الفاسي بأنه ركب في سنة ٨٢٦هـ، مصاريع جديدة،[6]
على ستة من مداخل الجنائز "النبي" وثلاثة من مداخل العباس، وعلي، والأيمن
الوسطى من باب الصفا، وعلى مدخل العجلة، ومدخل زيادة دار الندوة "القطبي".

الفن ٥)

١) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص ٢١، ج٤/ ص ٤١٢ - ٤٢٢.

٢) نفس المصدر السابق، ج١/ ص ٢٧٥، ولذلك يرى بعض الفقهاء أنه يستحب للمحرم أن يدخل من الباب. الفاسي، العقد الثمين، ج١/ ص ٨١

٣) ابن فهد، المصدر السابق، ج٤/ ص ١٩١، ١٩٣، ٥٩٤.

٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧/ ص ٢٤٧.

٥) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص ٨٢١.

٦) الفاسي، العقد الثمين، ج١/ ص ٨٥.

* الفاكهي، أخبار مكة، ج١/ ص ١٩٠ - ١٩٢.

كما يوجد مدخل بجوار باب الحزورة "الزيادة" يبدو أنه أنشئ في تلك الفترة،
علاوة على ثلاثة مداخل صغيرة، خاصة بمدارس، وكانت تقع في زيادة باب إبراهيم.(1)
ولم تتوقف أعمال سلاطين آل عثمان في مداخل الحرم المكي الشريف على الأعمال
سابقة الذكر، وإنما استمرت في شكل إصلاحات وتجديدات وترميمات.
ومن ذلك ما تم في سنة ١١١٢هـ، من إصلاح للرفرف الواقع على باب
السلام، حيث جددت أخشابه.(2) بينما زخرف هذا الباب بأوراق جديدة في سنة ١٢٦٢هـ.(3)
في حين أنه جرى في سنة ١٢١٤هـ إصلاح بعض المداخل وتجديد ألوان النقوش
التي عليها، وذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.(4)
وعندما تعدد مصادر تلك الفترة مداخل المسجد الحرام تذكر بأن عددها
بلغ خمسة وعشرين مدخلاً،(5) وهي بذلك تضيف إلى ما كان في عصر
المماليك عدد من مداخل المداخل التي أنشئت في هذا العصر، وقد سبقت الإشارة
إليها.(6)

مداخل المسجد الحرام
المداخل في العصر السعودي:-

١٢

(١) باسلامة، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٢) فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٤٧.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٧.

(٥) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج ١، ص ٢٢٩، يوسف أحمد، المحمل والحج، ص ١٦٢. ويضيف إليها باسلامة مدخلاً واحداً ويجعلها ستة وعشرون. باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٧. وهذا الاختلاف يعكس اعتبار بعض المداخل الخاصة مداخل للحرم الشريف.

(٦) ويبدو هنا أن مصادر هذا العصر تضيف إلى المداخل السابقة مدخل المدرسة الزمامية، والذي رغم أنه أنشئ في عصر المماليك، فإنه لم يحسب في ذلك العصر من مداخل الحرم الشريف.

بشكل كامل، مما ترتب عنه إعادة بناء جميع مداخله بشكل كامل تقريباً.(١)

ففي المرحلة الأخيرة جرى تجديد عمارة كل من باب السلام، والعباس، وعلي، من الجانب الشرقي، بينما جرى تجديد جميع مداخل الضلع الجنوبي السبعة، وهي باب بازان، والبغلة، والصفا، وأجياد الصغير، والمجاهدية، ومدرسة الشريف عجلان، وأم هانئ.(٢) أما في الناحية الغربية فلقد جرى تجديد مدخل واحد، وهو باب العمرة،(٣) في حين أن الناحية الشمالية، جدد فيها ثلاثة مداخل وهي السدة "العتيق"، والباسطية "العجلة"، وباب الزيادة "سويقة".(٤)

بينما هناك مداخل لم تجرى تجديدها وإنما بقيت على عمارتها السابقة، وهي من الناحية الشرقية، باب السر "مدرسة قايتباي"، وباب النبي، ومن الناحية الغربية، باب حزورة، وباب إبراهيم، وهذه بقيت على عمارتها في العصر المملوكي.(٥) كما لم يتم تجديد باب زيادة دار الندوة "القطبي"، وبقي على عمارته من العصر العباسي،(٦) وبقي باب الدريبة على عمارته التي تمت في عصر السلطان سليم العثماني.(٧)

وتشير مصادر ومراجع ذلك العصر إلى وجود عدد من المداخل في الضلع الجنوبي للحرم، لم تكن معروفة في عصر المماليك، فهناك ~~جهة~~ مدخل مدرسة الشريف عجلان، تجاه المدرسة التي يؤدي إليها(٨) والمنشأة سنة(٩)

هوامش

١) المرجع السابق، ص ٨٢–٩٦.

٢) نفسه، ص ١٢٠–١٢٥.

٣) نفسه، ص ١٢٥–١٢٩.

٤) نفسه، ص ١٢٩–١٣٢.

٥) نفسه، ص ١١٥–١١٨، ١٢٥–١٢٨.

٦) نفسه، ص ١٣١.

٧) نفسه، ص ١٣٢.

٨) نفسه، ص ١٢٨، وسماه إبراهيم وكنيت حقاً بمروءة الشريف عبد المطلب بن إبراهيم وكانت
مرآة الحرمين، ج١/ ص ٢٧٢

(بين صفحة الكبير ٤)

من إعادة تعمير مدخل باب علي وباب السلام[1] كما تم إنشاء

مدخل جديد في الضلع الغربي للحجر الحرام، وهو مدخل المدرسة الداودية،[2]

نسبة للمدرسة الداودية المنشأة عام ٩٥٧هـ[3]. حيث لا يوجد ما يشير إلى

وجود هذا المدخل في العصر المملوكي، مما يدل على أنه أستحدث بعد إنشاء

المدرسة المذكورة.

ولقد قام سنان باشا في سنة ٩٥٩هـ، بترميم ما يحتاج إلى إصلاح من

مداخل الحرم المكي الشريف[4].

كذلك ترتب عن الأعمال المعمارية التي تمت في سنة ٩٧٢هـ، أن

جرى ترميم بعض مداخل الحرم[5]، علاوة على إضافة مدخلين جديدين

إلى مداخل الحرم السابقة، وهما مدخلان إنشئا نتيجة لبناء المدرسة

السليمانية، بجوار الركن الشمالي الشرقي للحرم الشريف، وهما مدخل

باب المحكمة، ومدخل باب السليمانية "الكيخانية"[6]، وكلاهما يؤديان إلى

المدرسة المذكورة. كما ترتب عن عمارة المدرسة المذكورة[7]

تجديد باب الدريبة، الذي يقع بالقرب منها[8]، في شكل ؟

بيد أن أبرز ما شهدته مداخل الحرم الشريف من عمارة في هذا العصر

وإنه مرادفات.

هو ما تم في عهد السلطان السليم سنة ٩٨٤هـ، حيث تم إعادة بنائه كله

ص ١٦

(١) فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١١٨.

(٢) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص٢٢٢.

(٣) حجة وقف داود باشا برقم .... بدار الوثائق القومية بالقاهرة.

(٤) فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٧٣.

(٥) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١١٧.

(٦) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص٢٣٤؛ باسلامة، المرجع السابق، ص٢٧٧-١٢٢.

(٧) باسلامة، المرجع السابق، ص١٢٢-١٢٣.

(٨) ~~باسلامة،~~ رفعت، المرجع السابق، ص٧٩.

فإذا ما انتقلنا إلى الجانب الشمالي، فإننا نلاحظ أن هناك ثلاثة مداخل قد أبطل العمل بها واندثرت، وهي باب العجلة الأول "الدريبة"، وباب محيقمات، حيث لم يعد يرد أي ذكر لهما في المصادر المملوكية، مما يعني أنهما أبطلا، ولم يعد يستخدمهما الأهالي، ولقد أشار الفاكهي(1) إلى إنشاء مدخل باب العجلة الأول، دون أن يقدم تاريخاً دقيقاً لهذا العمل، ولم يشر إلى إنشاء المدخل الآخر محيقمات، مما يرجح أنه قد تم بعد عصره، وهو ما لم تشر إليه المصادر بعد ذلك، وإن كان من المؤكد أن ذلك تم قبل عصر المماليك، حيث لا يرد له أي ذكر في تلك الفترة.

وكذلك كان حال المدخل الواقع شرقي زيادة دار الندوة، والذي اختفى ذكره تماماً، ويظهر أنه أبطل، وأغلق بعد بناء المارستان المستنصري، والذي كان يشغل المنطقة الواقعة شرقي توسعة دار الندوة ممتداً إلى باب بني شيبة الكبير "باب السلام"(2).

مداخل الحرم المكي الشريف في العصر العثماني: أولى سلاطين آل عثمان المسجد الحرام الكثير من الرعاية والاهتمام، وتنوعت أعمالهم ما بين عمارة، وتجديد، وترميم وما شابه ذلك.

وأولى التي شهدتها المداخل في العصر العثماني، كانت ما تم في سنة ٩٣٢هـ

ملحق ١٥

~~(١) فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٦٩~~

~~(٢) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٦٧، نقلاً عن الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة~~

~~(٣) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين ج١ ص ٢٤٢، باسلامة، نفس المرجع السابق ص ٦٧-١٣٢.~~

~~(٤) باسلامة، المرجع السابق ص ١٢٦~~

(١) الفاكهي، أخبار مكة ج٢ ص ١٩٧.

(٢) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٧٩.

ناحيته كما يذكر الفاسي حيث يسميه بباب المدرسة.[١] فضلاً عن تلك المدرسة ا

الزنجابية[٢] التي كانت تقع بالقرب من الركن الشمالي الشرقي للحرم حيث يوجد

هذا المدخل.[٣]

ويلاحظ أن المصادر التاريخية التي عددت المداخل في عصر المماليك

تذكر بأنه يبلغ تسعة عشر مدخلاً.[٤] وهي بذلك تقل بخمسة مداخل

عما كان موجوداً في بعد توسعة المهدي، حيث يبلغ عددها أربعة وعشرين،

كما سبق أن وضحناه.

ومن الواضح أن السبب في ذلك، هو إغلاق المداخل الخمسة آنفة الذكر.[٥]

ولم يعمر مداخل بدلاً منها.

وهذه المداخل هي المدخل الذي كان يطل على الرحبة التي أنشئت فيها دار

القوارير، فأصبح مدخلاً لها كما سبق أن وضحناه. وهذا المدخل رغم أنه

يعد مدخلاً خاصاً،[٦]

ظل مستعملاً فإن الفاسي لم يشر إليه أثناء حديثه عن مداخل الجانب

الشرقي للمسجد الحرام.[٧]

كذلك فإن الواضح أن البابين المبوبان، من بناء أبي جعفر المنصور قد

أصبحا مسدودين، أو يستعملان استعمالاً خاصاً حيث لا ترد الإشارة

لهما ضمن مداخل الحرم الشريف في تلك الفترة.[٨]

ص ٤

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص، ٢٨٤.

(٢)

وذكرت كون الهندسة السعودية بلاده، تاريخ عمارة، ص، ٧٩

(٣) باشا إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص، ٢٢٤. باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص، ١٢٢

(٤) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ ص، ٢٨١. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص، ٢١٧. يوسف أحمد، الحج والمحمل، ص، ١٦٢.

(٥) يرد عند الفاسي في تعليله لقلة عدد مداخل الحرم في عهده هو لوجود أربعة مداخل بالجانب الشمالي ومثلها في الجانب الغربي. الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص، ٢٨٤ وهو بذلك يقصد جميع المداخل التي أغلقت رغم أنه ذكر بدلائل بعضها كما سبق أن شاهدنا أثناء الحديث عن زيادتي دار الندوة وباب إبراهيم. كما أن المصادر لم تعد المداخل الخامسة

(٦) أنظر ما يلي

(٧) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ ص، ٢٨١ - ٢٨٢.

(٨) نفس المصدر السابق، ج١/ ص، ٢٨٢.

(٥)

(١) المصدر السابق، ج٢/ص٧٧.

(٢) دارزينة.

(٣) صبوبات.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١/ص٧٧.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص١٩٥-١٩٦.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص٧٧.

(٧) المصدر السابق، ج٢/ص٧٧.

(٨) والمحلة، ص.

(٨) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص١٩٧. ابن ظهيرة القرشي، الجامع اللطيف، ص١٨١. إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص٢٢٤. باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص١٢٠. فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام حتى نهاية العصر العباسي، ص١٥٧.

(٩) الفاكهي ~~المصدر السابق ج٢/ص~~١٩١. الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص٧٧.

والدار التي عرفت بدار زبيده،(١) أي أن هذين المدخلين كانا يوصلان بالقرب من مدخل بني جمح، جنوبي الضلع الغربي، حيث كانت تقع دار زبيده.(٢)

وهما مدخلان مبوبان(٣) كما يصفهما الأزرقي(٤) أثناء حديثه عن المداخل التي أضيفت للمسجد الحرام في توسعة أبا جعفر المنصور.

ولقد ذكر الفاسي(٥) هذين البابين، أثناء وصفه لأبواب الضلع الغربي للمسجد الحرام، فذكر أنهما مبوبان، يطلان على الزقاق الذي سبقه ذكره، وسمى أحدهما بباب أبي البختري بن هاشم الأسدي، لأنه يقع قباله داره، التي ضمت بعد ذلك لدار زبيده، ولم يسم الثاني، وإنما قال أنه يصعد منه في عصره إلى دار زبيده. أي أنه أضحى مدخلاً خاصاً للدار المذكورة، يربطها مباشرة بالحرم الشريف.

ومن المداخل التي أضيفت للمسجد الحرام، في هذه التوسعة، باب عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو يقع في غربي الضلع الشمالي للمسجد الحرام.(٦)

ويلي هذا المدخل إلى الشرق منه، مدخلان كانا يطلان على الزقاق الفاصل بين جدار المسجد الحرام ودار العجلة.(٧) الشرقي منهما ظل معروفاً بعد ذلك بباب دار العجلة.(٨) بينما الغربي منهما، ~~في تاريخ~~ ... بن جوس عندما أعاد بناء دار العجلة، وألصقها بجدار المسجد، ~~لم تحدد المصادر التاريخية متى كان بداية إغلاقه~~ وجعل الباب الثاني يؤدي إلى دار العجلة.(٩)

حقوق ③

١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١ ص٧٧.
ودار الندوة.

٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج١ ص١٩٧.
٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١ ص٧٧.
٤)

٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢ ص١٩٧.
٦) ~~الأزرقي، أخبار مكة، ج٢ ص...~~.
٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢ ص٧٥.

٧

باب الزمامية والذي سنشير إليه لاحقاً في شكل ٤

ثم يأتي بعد ذلك المدخل الذي يسلك منه إلى دار تعرف بدار جبير بن أبي إهاب،

والتي تقع بين داري العجلة والندوة، أي أنه يقع غرب الزيادة المعروفة بزيادة (1)

دار الندوة، غير بعيد عنها في شكل ٤. ولقد وصف الفاكهي هذا الباب، (2)

وذكر بأنه ينسب إلى جبير المذكور، كما أنه يعرف بباب قعيقعان.

وآخر المداخل، التي عملت في عهد أبي جعفر المنصور في هذه الناحية، باب ذكر

الأزرقي أنه ينسب إلى دار الندوة، ولا نعرف ما إذا كان هذا الباب يؤدي (3)

إلى الدار نفسها والتي كانت موجودة في ذلك العصر. أو أنه يقع بجوارها (4)

فنسب إليها، وإن كان يلاحظ أن المصادر تشير بعد ذلك إلى وجود مدخل للحرم يعرف بباب

الندوة. (5)

ويلاحظ أن المدخل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أما بالنسبة لتوسعة الخليفة المهدي العباسي، فلقد كانت عبارة عن مرحلتين،

الأولى تشمل الضلع الشرقي للمسجد الحرام، حيث تمت التوسعة أبو جعفر

المنصور من ضلعه الشمالي، بحيث تمتد حتى تلتقي بالضلع الشرقي، (6)

هوامش (٧)

(١) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص، ١٠٢- ١١٢.
(٢) نفس المصدر السابق، ج١/ ص، ١٠٢.
(٣) الفاكهي، أخبار مكة، ج١/ ص، ١٩٧.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص، ٧٧-٧٨. ابن فهد، إتحاف الورى، ج١/ ص، ١٠٢- ١١٢، ودار القوارير هي،

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص، ١٨٩.
(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص، ١٨٧. ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢/ ص، ١١٢.

ولقد ترتب عن هذه الزيادة، أن أضحى للمسجد في هذه الجوانب خمسة

مداخل، هي من الشمال إلى الجنوب، مدخل في الضلع الشمالي، ويعرف[1]

بباب دار شيبة بن عثمان، ولقد ذكر الفاكهي هذا الباب مشيرا إلى أنه[2]

آخر الأبواب من الضلع الشمالي، حيث يقع في جانبه الشرقي، وفي كل[3]

وبذلك يمكن اعتباره بأنه المدخل الوحيد الذي ~~...~~ أضيف في توسعة

المهدي في هذه الناحية، لأن المداخل الأخرى التي أضيفت في هذه المرحلة

كانت تقع في الضلع الشرقي للمسجد.

وأول هذه المداخل باب بني عبد شمس، والذي عرف لاحقاً بباب بني شيبة الكبير

يليه مدخل كان يطل على رحبة، بنيت فيها دار القوارير، فعرف بباب[4]

دار القوارير،[5] ثم من بعده وإلى الجنوب منه المدخل المعروف بباب النبي، ومن بعده

مدخل باب العباس، فهذه المداخل هي التي أنشئت في توسعة المهدي[6]

الأولى.

ويلاحظ، أنه كان يوجد منذ العصر الأموي مدخلان، في الضلع الشرقي

من الحرم، وهما باب بني عبد شمس "بني شيبة الكبير" وباب النبي، صلى الله عليه وسلم

وقد سبقت الإشارة إليهما، وبالتالي فإن المدخلان اللذان يحملان

نفس المسمى، في توسعة المهدي إنما أنشئا بدلاً من المدخلين

خُفف (٣)

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١/ ٧٨–٨١.
(٢) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٩.
(٣) الفاكهي، أخبار مكة، ج١/ ص ١٨٩.
(٤) نفس المصدر السابق، ج١/ ص ١٩٠.
(٥) لم يطرأ على المسجد الحرام بعد توسعة المهدي العباسي أي توسعات جديدة باستثناء زيادتي دار الندوة، وباب إبراهيم.

القديمة، ~~...~~ وبالإمكان، القول بأنه قد أضيف في توسعة
المهدي هذه، ثلاثة مداخل جديدة مضافة للقديمة، أحدهما في الضلع
الشمالي، والباقيات في الضلع الشرقي للمسجد الحرام، [شكل]

أما المرحلة الثانية لتوسعة المهدي العباسي والتي استمرت حتى أوائل عهد ابنه
وخليفته موسى الهادي، فلقد ارتكزت بشكل أساسي على الضلع
الجنوبي للمسجد الحرام (١)، وإن كان قد ترتب عنها إضافة أجزاء بسيطة
جنوبي الضلعين الشرقي والغربي (١)، لموازنة التقاء أركانهما مع أروقة
الضلع الجنوبي. [شكل]

ولقد ترتب عن هذه المرحلة أن أضيف للحرم عدد من المداخل.
فبالنسبة للضلع الشرقي من الحرم، فلقد أضيف إليه مدخل آخر يقع
في طرفه الجنوبي (٣)، وهو المعروف بباب بني هاشم "علي"، ولقد وصفه
الفاكهي، ولم يسمه وذكر أنه "باب بسوق الليل" (٢)

وإذا ما انتقلنا إلى الضلع الجنوبي، فإن الفاكهي والأزرقي يذكران أن به
سبعة مداخل (٤)، من الواضح أنها جميعاً من عمل المهدي العباسي، إذ لم تطرأ
حتى عصر المؤرخين أية إضافات جديدة للمسجد الحرام (٥).

وبذلك تكون هذه المداخل قد أنشئت في هذه التوسعة، كما يذكر باسلامة

حواشي (٥)

(١) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٠ – ١٢١.

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص ١٩٠ – ١٩٤. الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص ٨٨ – ٩١.

(٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٥ – ١٢٦.

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص ١٩٤ – ١٩٥. الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص ٩١.

(٥) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٤. فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٤ – ١٥٦.

الملف

(١) باسلامة، المرجع السابق، ص ١٢٥ - ١٢٠

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٧٥، ٧٥ - ٧٦.

(٣) نفس المصدر السابق، ج٢، ص ٨٦. ويذكر باسلامة نقلاً عن ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد هذا الرقم أيضاً. باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص ٧٦

آثار حديثة عنها.[١]

وهذه المداخل هي باب بني عائذ، وباب أبي سفيان بن عبد الأسد، وباب الصفا، الذي يعد هو والمدخلين الآخرين مجاورين له، أبواب بني مخزوم، ثم باب بني تيم، وأخيراً باب أم هانئ.[٢] { شكل }

بيد أن هذه المداخل لم تكن جميعاً مضافة إلى الحرم في عصر المهدي، حيث ورد ذكر باب الصفا في العصر الأموي، كما وقد سبق أن ذكرنا، وبالتالي فإن باب الصفا الذي أنشأه المهدي في توسعته إنما كان بديلاً عن ذلك القديم. ويكون المهدي قد أضاف إلى الحرم ستة مداخل جديدة في هذا الجانب من المسجد الحرام.

ومثلما أضاف المهدي مدخلاً في الطرف الجنوبي للضلع الشرقي للمسجد الحرام، فإنه أضاف مقابلاً له مدخلاً آخر، يقع في الطرف الجنوبي للضلع الغربي.[٣] وهو المدخل الذي عرف بباب بني حكيم بن حزام، واشتهر في القرن الثالث الهجري، بباب الحزامية.[٤] { شكل }

ويتضح من العرض السابق أن توسعة المهدي العباسي ترتب عليها أن أصبح للمسجد الحرام خمسة عشر مدخلاً، وليس ثلاثة عشر مدخلاً كما يعتقد باسلامة[٥] الذي لم يعتبر المداخل التي [illegible]

في الضلع الغربي، وعدد من الضلع الشمالي، وما أنشأه من عهد أبي جعفر المنصور،
أنه قد جرى بنائها من جديد في عهد المهدي.[1] في حين أن توسعة المهدي
في هذه المواضع، اقتصرت على إضافة رواقين يتقدمان الرواق الذي بناه
أبا جعفر من ناحية الكعبة،[2] ولم يمس البناء الذي من ناحية جدار المسجد،
ولم يجدد أيضاً حيث لا يوجد ما يشير إلى ذلك.[3]

وعلى أية حال فإنه يصبح مجموع المداخل التي أضيفت في التوسعتين السابقتين
أربعة وعشرون مدخلاً، تسعة عشر منها تعد مداخل جديدة، وخمسة مجددة،
بدلاً من قديمة تعود للعصر الأموي.

وكانت هذه المداخل موزعة على أضلاع الحرم الشريف على النحو التالي:
ستة مداخل في الضلع الشرقي، وسبعة في الضلع الجنوبي، وخمسة
في الضلع الغربي، وستة في الضلع الشمالي، (شكل ٣، ٤)

ويلاحظ أن الأزرقي عندما يعدد هذه المداخل من عصره يذكر بأنها
كانت ثلاثة وعشرون مدخلاً[٣] ناقصاً بمدخل واحد عن العدد السابق،
وهو بذلك يقصد باب الحجلة الغربي والذي سُدّ في مرحلة لاحقة،
كما سبق أن وضحنا.

كذلك تحول في عصر هارون الرشيد مدخلان آخران له، من مدخلين عاديين إلى مدخلين

(١) المصدر السابق، جـ٢/ص ٧٧، ٧٨.

(٢) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٥٢.

(٣) زيادة دار الندوة.

(٤) زيادة باب إبراهيم، هذه الزيادة عبارة عن ساحة كانت تقع بين الحرم، بالقرب من دار زبيدة ... ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢/ص ٢٦٦، الشنتوي، مكة المكرم والكعبة المشرفة من كتب الرحالة، ص ١٢، الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ص ٩٢.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ ١١٣، الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ص ٢٦٣.

(٦) ابن الشهروالي، الإعلام، ... ص ٤٧١، ويعرف هذا الباب أيضاً باب زيادة باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢١-١٢٢، فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٢.

(٧) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ص ٢٢٤، باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص ١٢١.

(٨) تذكر فوزية مطر أن المقصود بالمدخل الثالث هو إحدى فتحتي مدخل باب سويقة. فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٥٥. ولا دليل لها على ذلك، علاوة على أنه مخالف لما هو ثابت في المصادر، فمن أن المدخل يوصف ~~...~~ كمدخل واحد حتى لو تعددت فتحاته. انظر الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ص ١٨١-١٩٧، الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ص ... الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ص ٢٨١-٢٨٤.

(٩) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١.

(١٠) ~~...~~ انظر ما يلي.

خامسين ~~وهما~~ بمنزلين كبيرين وهما دار زبيدة التي تقع غربي المسجد الحرام

ودار القوارير التي تقع شرقيه.[1] (شكل ٤)

ولا زال الحرم بعد ذلك ومداخله على حالها باستثناء ما دمج من دهن في مدخل

باب الخياطين في سنة ٢٤٠هـ دون أن تذكر المصادر بأنه قد جرى ترميمه.[2] حتى إنشاء

زيادة دار الندوة سنة ٢٨٤هـ،[3] وزيادة باب إبراهيم سنة ٣٠٦هـ.[4] (شكل ٤)

حيث جرى في الأولى، إضافة ثلاثة مداخل في هذه الزيادة.[5] يمكن التعرف

على الشمالي منها حيث عرف ~~بباب زيادة~~ باب سويقة.[6] والغربي وهو الذي

عرف بباب زيادة الندوة أو بباب العطيفي.[7] أما الثالث فإنه من المؤكد أنه كان يقع في الناحية

الشرقية بحيث ~~يكمل~~ يكمل توزيع المداخل على جهات الزيادة الثلاث.[8]

(شكل ٤) ويلاحظ أن المصادر ~~سكتت~~ تغفل عن هذا المدخل ولا تشير

إليه على الإطلاق، ~~ومن الواضح أنه~~ ولعله كان قد فقد منذ وقت ما ولذا

كان من الصعب تحديده.

ويذكر باسلامة أن هذه الزيادة ترتب عنها أن أبطل مدخلان كانا

يشرعان على باب الندوة.[9] من الواضح أنهما مدخلا دار الندوة

وشيبة بن أبي عثمان، لأنهما يقعان في هذه المنطقة تقريباً.[10] (شكل ٤)

أما الزيادة الثانية وهي زيادة باب إبراهيم، فإنها أيضاً ترتب عنها

حش ١٢

(١) ابن فهد ـ إتحاف الورى ـ ج١/ ص ٢٦٦؛ إبراهيم رفعت ـ مرآة الحرمين ـ ج١/ ص ٢٢٣.

(٢) باسلامة ـ عمارة المسجد الحرام ـ ص ٦٤.

(٣) علي محي الدين ـ الأرج المسكي ـ ورقة ٦٢.

(٤) ابن فهد ـ إتحاف الورى ـ ج٢/ ص ١٨٧.

(٥) باسلامة ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام ـ ص ٦٧؛ فوزية مطر ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام ـ ص ٢٠١.

١٧

بناء مدخل لها، وهو الذي عرف بباب إبراهيم،[1] بينما أبطل مدخلاً هما باب الخياطين، وباب بني جمح[2] في شكل (...)

ولم يترتب على هذه التوسعات أن ألغيت أربعة مداخل، وأضيف مثلها جديدة، وبالتالي فإن بالإمكان القول بأنه لم يطرأ جديد من عدد المداخل الخاصة بالحرم الشريف، وكل ما جرى هو استبدال قديمة بأخرى جديدة.

وبالنظر إلى الفترة التاريخية التي تلت الزيادات وصولاً إلى عصر المماليك، فإن المصادر المعتمدة لا تمدنا، بما يمكن من خلالها معرفة ما إذا قد شهد المسجد الحرام إضافات أو عمارات على مداخله، باستثناء ما حدث سنة ٥٥١هـ من تجديد مداخله على يد الجواد الأصفهاني.[3]

المداخل في عصر المماليك: شهدت مداخل المسجد الحرام، في عصر المماليك أعمالاً عمارية عديدة، وإن كان معظم ما ذكرته هذه الأعمال في العصر الجركسي، حيث لم تشهد المداخل في عصر المماليك البحرية، سوى أعمال ترميم لها تمت في سنة ٧٢٨هـ كما ذكر ابن فهد الهاشمي.[4]

أما في العصر الجركسي، فلقد شهدت مداخل الحرام إضافة أعمالاً عدة، حيث تم في سنة ٨٠٤هـ، عمارة لباب الحزورة جديدة بالحرم الشريف بناء على أمر من السلطان الناصر فرج بن برقوق،[5] وذلك على أثر حادثة

الفاسي، العقد الثمين، جـ ١/ ٨٥، شفاء الغرام، جـ ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠

(١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١/ ص ...

(٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٢/ ص ٥٩٩ هـ ...

(٣) نفس المصدر السابق، جـ ٢/ ص ٥٩٩، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٧، ٢٦٢-٢٦٤، فوزية مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢١

(٤) من هذه الكتابة أثر تحليل العناصر الكتابية.

(٥) ابن ظهيرة القرشي، الجامع اللطيف، ص ١١٧. وهذا الباب هو الذي كان مطلا على رحبة باب [illegible]

(٦) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٤/ ص ٢٨٠ - ٢٨١

(٧) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٤/ ص ٥٩٤.

(٨) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٦٨

(٩) النهروالي، الإعلام، ص ٢٧٩، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ١١٠، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٦٨، فوزية مطر، عمارة المسجد الحرام، ص ١٥٩.

(١٠)

(١١) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٠.

التي تعرض لها الحرم الشريف من ناحية هذا الباب، حيث أعيد بناؤها أيضاً في تلك الفترة.[١]

ومن ذلك أنه بُدئ من عام ٨٢٦هـ، بتجديد مجموعة من مداخل الحرم الشريف وهي باب النبي "الجنائز"، وباب البغلة، وباب علي، والدخلة الوسطى من باب الصفا، وباب زيادة الندوة "القطبي" وباب العجلة، علاوة على إصلاح بقية المداخل.[٢]

وإن كان من الواضح أن باب النبي قد أعيدت عمارته بالكامل دون بقية هذه الأبواب، كما يشير لذلك كتابة تذكارية كانت موضوعة عليه.[٣][٤]

ويظهر أن هذه الأعمال استمرت إلى سنة ٨٢٨هـ، كما يشير لذلك ابن فهد القرشي.[٥] كما عمر باب رباط السدرة عام ٨٥٢هـ.[٦]

كذلك جرت في سنة ٨٨١ ترميمات لباب علي،[٧] كما أصلح جانبي باب الدريبة في سنة ٩١٥هـ.[٨] بينما تم في عام ٩٨٧هـ إعادة بناء باب إبراهيم، فبني بناءً محكماً على غير سمة القديم.[٩]

كذلك فإن المدارس ترتب عنها أن أضيف للحرم أبواب جديدة، منها ذلك باب الزمامية الذي ينسب لمدرسة كافور الزمام المنشأة سنة [١٠] وهو ما يلي لها.[١١]

ويعتبر باب الدريبة الذي يظهر أنه أنشئ لكي يكون منفذاً لمدرسة كانت تقع

ويبدو أن الاسم الأكثر شهرة هو الأول، وقد ظل عليه حتى الوقت الحاضر.(١)

خامساً: باب علي — ويقع هذا الباب إلى الجنوب من سابقه، ويتحدد تجاهاً جنوبياً
شرقياً من عمارة القديمة في شكل (خارطة) ٤، كما كان يقع إلى الغرب من المسعى
بينما يقع الآن بعد التوسعة السعودية إلى الشرق منه في شكل (خارطة) ٤.
ويظهر أنه لم يكن له وقت إنشائه إسم ثابت، إذ أن الفاكهي ذكر بأنه(٢)
باب سوق الليل، بينما ذكر الأزرقي بأنه عرف بباب بني هاشم(٣)، ولعل هذا
سماه بعد عصر الفاكهي، ويظهر أن سبب سماه هذا لأنه يقابل الشعب
المعروف بشعب بني هاشم.

ولم يلبث هذا المسمى على هذا الباب طويلاً، إذ لم يلبث أن عرف بباب علي
كما يشير بذلك ابن جبير في رحلته(٤) وهو الاسم الذي حمله فيما تلى من عصور
حتى العصر الحديث. كما عرف هذا الباب بباب البطحاء(٥) كاسم رديف(٦)، ويبدو
أن السبب من ذلك أنه كان يستقبل بطحاء الوادي.(٧)

ثانياً: مداخل الضلع الجنوبي: شهد الضلع الجنوبي للمسجد الحرام إنشاء سبعة
مداخل، وهي على الترتيب من الشرق إلى الغرب.

أولاً: باب بازان — وكان هذا المدخل يقع في أول الضلع الجنوبي للمسجد
الحرام من ناحية الشرق في شكل (خارطة) ٤، وكان هذا المدخل يعرف

هوامش

(١) الفاكهي ، أخبار مكة ، ج٢/ ص ١٩٠ . الأزرقي ، أخبار مكة ، ج٢/ ص ٨٨-٨٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١/ ص ٢٨٢ . إبراهيم رفعت ، مرآة الحرمين ، ج١/ ص ٢٢١ .
أحمد الأسدي ، أخبار الكرام ، ص ٢٠١ . فوزية مطر ، تاريخ عمارة المسجد الحرام حتى العصر العباسي الأول ، ص ١٥٩

(٣) باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٢١ .

(٤) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج٢/ ص ٨٩ . أحمد الأسدي ، أخبار الكرام ، ص ٢٠١ .
ويطلق عليه الفاكهي اسم أبي سفيان بدلاً من بني سفيان . الفاكهي ، أخبار مكة
ج٢/ ص ١٩٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١/ ص ٢٨٢ . إبراهيم رفعت ، مرآة الحرمين ، ج١/ ص ٢٢١ .
باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٢١ .

(٦) الفاسي ، نفس المصدر السابق ، ج١/ ص ٢٨٢ .

(٧) يوسف أحمد ، ~~[illegible]~~ الحج والمحمل ، ص ١٦ .

(٨) نفس المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٩) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج٢/ ص ٨٩-٩٠ .

من العصر العباسي، بباب بني عائذ، (١) لأن بيوتهم تقع أمامه، ومن مواضع بعد أن دخلت في

المسعى الكبير، المسجد الحرام، من هذه الناحية الجنوبية، كما مر معنا.

وتطلق مصادر العصر المملوكي والعثماني، اسم باب بازان، نسبة لعين مكة

المعروفة ببازان والتي تقع أمامه. (٢) ويذكر باسلامة (٣) بأنه عرف في عصره بباب

النحوس، لأنه كانت تخرج منه إلى شارع القشاشية ثم المعلاة.

وقد أزيل هذا المدخل بعد التوسعة السعودية.

~~ويبدو أنه باب حنين الذي يرد بجوار [illegible] بني شيبة في التوسعة السعودية.~~

~~[illegible]~~ {

{كحاره}

ثانياً: باب البغلة. ويقع هذا المدخل إلى الغرب من المدخل السابق، وكان اسمه في

العصر العباسي باب بني سفيان بن عبد الأسد، (٤) لأنه يقابل مواضعهم، أو أنه

في مواضع دورهم بعد توسعة المهدي. بينما تعرفه مصادر العصر المملوكي

والعثماني باسم باب البغلة، (٥) ويذكر الفاسي بأنه لا يعلم سبباً لهذه ~~التسمية~~ الشهرة. (٦)

وقد بطل هذا المدخل ولم يعد باقياً حتى الوقت الحاضر.

ثالثاً: باب الصفا. وهذا المدخل يقع في مواجهة الصفا، غربي باب البغلة. {حاشية}

ولذلك سمي به، (٧) ويسميه الفقهاء من المناسك (٨) بباب بني مخزوم، لأن دورهم

تقع هناك، فحمل اسمهم هو والمدخلين اللذين يلونه من الغرب. (٩)

ويقال بأنه كان يسمى في الأصل إلى بني عدي بن كعب، لأن دورهم

حش ٢٥

(١) الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ص ١٩١.

(٢) الفاكهي، نفس المصدر السابق، جـ٢/ص ١٩٠، الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ص ٨٩.

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ص ٢٢٨، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ص ٢١٦، أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص ١٨٦، يوسف أحمد، المحمل والحج، ص ١٤٥، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢، فوزية مطر، تاريخ عمارة ~~المسجد الحرام~~ الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ٩٥.

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ص ١٩٢، الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ص ٩٠، فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى العصر العباسي الأول، ص ١٥٨.

(٥) ابن جبير، الرحلة.

(٦) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ص ٢٢٨، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ص ٢٦٧، أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص ١٨٦، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٢.

(٧) الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ص ١٩٢ - ١٩٧، الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ص ٩٠، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ص ٢٦٢.

كانت تقع في موضع المدخل وما وراءه من مواضع وحولت إلى الصفا[١]

قبل أن يحولوها إلى مواضع أخرى، وكان ذلك في الجاهلية.[١]

ويظهر أنه عرف بباب الصفا منذ العصر العباسي، إذ ورد هذا الاسم في المصادر

المبكرة عند الفاكهي والأزرقي[٢]. ولقد استمر هذا الاسم فيما

تلى من عصور[٣]. ويوجد في التوسعة السعودية الجديدة مدخل يحمل نفس

الاسم، يقع بين الصفا والمسعى (خارطة ٤)

رابعاً: باب أجياد الصغير: وهذا الباب يقع خلف سابقه (خارطة ٤)

وكان يعرف في العصر العباسي بباب بني مخزوم[٤]، وقد وضحنا سبب هذه التسمية

أثناء الحديث عن المدخل السابق، وورد عند ابن جبير باسم الأجياد،

وأجياد الصغير، مما يشير إلى أنه[٥] عرف الاسم الأخير قبل عصر المماليك،

وهو الذي اشتهر به بعد ذلك[٦]، ولعل الواضح أن السبب في هذه التسمية

هو مقابلته لشعب جياد الصغير الذي يقع تجاه هذه الناحية. (خارطة ٤)

ولا يوجد هذا الاسم حالياً على مداخل الحرم الحالية، والتي تشغل

عدد أكثرها هذه الناحية. (خارطة ٤)

خامساً: باب المجاهدية: وكان هذا المدخل يعرف أيضاً باب بني مخزوم،

مما يشير إلى أن هذا مسماه في العصر العباسي[٧]. وقد ذكر المصادر

ص ٥٩

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص ٢٨٢ - ٢٨٣؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٢٧.

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٩٣ - ١٩٤؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص ٩٠.

(٣)

(٤) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص ٢٨٢؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٢٧؛ أحمد السباعي، أخبار الكرام، ص ..؛ فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٨.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٩٤؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص ٩٠.

(٦)

(٧) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص ٢٨٢؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص ٢٢٧؛ يوسف أحمد، المحمل والحج، ص ١٦٥؛ باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٤١.

(٨) فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٨.

(٩) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ص ١٩٤؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ص ٩١.

أنه قيل له باب الرحمة، مع عدم العلم بسبب هذه التسمية، وإن كان من الواضح[1]

أنها ظهرت بعد عصر الفاطميين والأيوبيين لأنهما لا يشيران إليها.[2]

[3] ثم عرف هذا المدخل بباب المجاهدية والتي أنشئت في عصر المماليك في سنة ... هـ

كما عرف هذا المدخل في فترة الحماية المصرية بأبي جدار الكبير

وذلك لقربه منها.[4] خارطة ... و لقد أخذ هذا الاسم دخل

له أحد المداخل الجنوبية بالتوسعة السعودية. خارطة ... رقم

خارطة ...

سادساً: باب مدرسة الشريف عجلان: ويقع هذا الباب غربي سابقه، وكان

يعرف بباب بني تيم بن مرة، لوقوعه في منازلهم، لقربه منها.

ومسماه هذا أقدم مسمى يحمله هذا المدخل.[5] ثم عرف في عصر المماليك

سنة ...[6]

بباب مدرسة الشريف عجلان، لوقوعه بالقرب منها.[7]

وتذكر فوزية مطر[8] بأن هذا المدخل عرف بباب العلاقمين، ولا دليل لها على ذلك

حيث لم يرد في المصادر المعتمدة، ما يفيد بأنه حمل هذا المسمى. وبطبيعة الحال

فالمدخل محل هذا المدخل في التوسعة السعودية أحد المداخل

الجنوبية. خارطة ...

سابعاً: باب أم هانئ: وهو آخر مداخل الضلع الجنوبي، حيث يقع في أقصاه

الغربي. خارطة ... وهذا المسمى من أقدم

المسميات التي أطلقت على هذا المدخل، وسبب هذه التسمية هو دخول[9]

حش ٣٠

(١) الشروال، الأعلام، ص ٧٠١، فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم
المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٨١.
(٣) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ ص ٢٨٢.
(٢) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ ص ٢٧٢، ويذكر باسلامة عن صاحب النهاية
أن هذا الكتاب عرف بأبي جهل* باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٥٦،
وهو ما نقلته عنه فوزية مطر، فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى العصر
العباسي الأول، ص ١٥٨، وهذا الاسم لم يعرفه أهل مكة حتى ويقيني،
لعله أطلقه على هذا المدخل من قبل بعض الجهلة والعامة، هذا إذا ثبت
أنه أطلقه بالفعل، لأن المصادر المعتمدة لا تشير إلى ذلك، وما نقله
باسلامة إنما من باب أمانة النقل، ولكن ذلك لا يعني إقراره بأن
هذا المدخل حمل هذا المسمى.
(٤) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٤٢.

جزء من دار أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها في توسعة المهدي، حيث يقع

هذا الباب منسوب إليها.(١)

ويذكر الفاسي أن هذا المدخل عرف أيضاً في عصره بباب الملاعبة،(٢) نسبة لدار

يسكنها القواد تعرف بالملاعبة، كما يذكر بأنه قرأ بخط الشيخ محمد

بن أحمد الأقشهري، أن هذا المدخل عرف بباب الفرج.

أما في أواخر العصر العثماني فقد عرف هذا المدخل أيضاً بباب الحميدية، نسبة لدار

الحكومة التي تقع مقابلة له، ويبدو أن أشهر أسمائه هو

الأول وهو الذي ظل إلى ما قبيل التوسعة السعودية الأولى،(٣) حيث أطلق عليه

باسمه هذا المبنى.(٤)

ثالثاً — مداخل الحرم المكي الشريف من الضلع الغربي. — أنشئ في هذا

الضلع عبر العصور المختلفة، سبعة مداخل، لم يكتب لبعضها سوى

البقاء لفترة وجيزة. وهي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال على

النحو التالي:

أولاً — باب الحزورة: — ويقع هذا الباب في جنوبي الضلع الغربي،

ويبدو أن أقدم أسمائه هو باب بني حكيم بن حزام، لأن المصادر

ذكرته كأول اسم عرف به، ثم عرف بعد ذلك بباب بني الزبير بن العوام

حقف ٢١

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص ١٩٥، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٩١.

(٢) الفاكهي، نفس المصدر السابق، ج١، ص ١٩٥، الأزرقي، نفس المصدر السابق، ج١، ص ٩١.

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ٢٨٢.

(٤) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص ٢٢٣، ويذكر الأسدي أنه هذا الاسم كان نسبة لامرأة كانت هناك. أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص ١٩٩.
فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى العصر العباسي الأول، ص ١٥٨.

(٥) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٥٥-١٥٦.

(٦) ص

(٧) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص ١٩٥، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٩٢.

(٨) الفاكهي، نفس المصدر السابق، ج١، ص ١٩٥، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٩٢.

رضي الله عنه. ومن الواضح أن السبب في ذلك هو وجوده إزاء بيوت هؤلاء.[1]

أما في العصر العباسي فإنه عرف بباب الحزامية، لأنه يطل على شارعاً يحمل

نفس المسمى.[2] وتذكر المصادر أنه عرف بعد ذلك - في العصر المملوكي على

الأرجح - بباب الحزورة، والتي صحفت من قبل العامة باسم عزورة، وذلك[3]

نسبة لسوق كانت في هذا المكان عند توسعة الحرم جاهلية.[4] كما عرف بباب

الدقاقين، وعرف أخيراً بباب الوداع.[5]

ثانياً: باب الخياطين، وهذا المدخل يقع إلى الشمال من المدخل السابق لأنه ذكر بعده، وإن كان

يصعب تحديد موقعه، لأنه أبطل من العصر العباسي الثاني بعد زيادة باب

إبراهيم. كما سيحدث وضعنا.[6] وإن كان يبدو أنه كان يقع في الجانب

الجنوبي من موضع الدكاك أو رواق هذه الزيادة مع الأروقة القديمة.

[7] { خارطة }، والمسمى الوحيد الذي عرف به هذا المدخل، هو سوق الخياطين،

لأنه كان يقع أمام سوق للخياطين، وهو ما يتضح أثناء الحديث عن

باب إبراهيم.

ثالثاً: باب بني جمح، وهذا المدخل يقع إلى الشمال من سابقه حيث ذكر

بعده،[8] ويصعب تحديد موقعه، لأنه أبطل كسابقه، وقد يكون

{ ٩٥١-٢٩٢ }

في شمال الزيادة، في موازاة باب الخياطين، وسمي بباب بني جمح

حرف ج س

(١) الفاكهي، المصدر السابق، ج٢/ص١٩٤، الأزرقي، المصدر السابق، ج٢/ص٩٢

(٢) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص٢٨٢، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص٢٢٢، أحمد الأسدي، إخبار الكرام، ص١٩٩، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٧، فوزية مطر، عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص١٥٧-١٥٨

(٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٨

(٤) باسلامة، المرجع السابق، ص١٢٨

لأنهم يختلفون من هذه الناحية، حتى ركن المالكي والأزرقي،[1] ~~يسمى~~ يطلقون
على هذا المدخل من الحرم بأكمله بأنه الشق الذي يلي بني جمح.

ثالثاً: باب إبراهيم. وهذا المدخل هو الذي حل محل المدخلين السابقين
ويقع في الزيادة التي تنسب لهذا الباب في خارطة ٤ . وهناك من
يرى بأن هذا الباب ينسب لإبراهيم الخليل عليه السلام، وهو أمر مستبعد لا دليل
عليه، وإنما سمي بذلك نسبة لخياط يدعى إبراهيم كان يجلس عنده.[2]
وهو ما يؤكده ~~وجود~~ باب الخياطين السابق والذي يدل على أن هذه المنطقة
كانت سوقاً للخياطين. ولقد دخل محل هذا المدخل في التوسعة السعودية
مداخل أخرى. في خارطة ٤

رابعاً: باب رباط الخوزي. ويظهر أن هذا المدخل لم يحمل مسمى محدداً لأن
باسلامة عندما يتحدث عنه[3] يذكر أنه المدخل الواقع بجوار رباط الخوزي
دون أن يسميه. ولم يجر توضيح موقع هذا المدخل على خارطة هيئة
المساحة المصرية. في خارطة ٤ ، وإن كان بالإمكان تحديد موقعه
بناءً لما يذكره باسلامة[4] من أنه يقع في جنوبي زيادة إبراهيم ~~[illegible]~~
من ركنها الشمالي.

خـ

ص ٣٣

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩٥، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٩٢-٩٣

(٢) الفاكهي، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٥، الأزرقي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢-٩٣.

(٣) الأزرقي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢-٩٣.

(٤) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٨.

(٥) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص٢٢٧.

(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٩٢.

(٧) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص٢٢٧، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٨.

خامساً: باب مدرسة الشريف غالب، وهذا ~~الباب~~ المدخل يقع إلى الشمال من ~~الباب~~ زيادة باب
إبراهيم، في خارطة ٤ . ويبدو أنه هو نفسه الباب الذي عرف بباب
أبي البختري بن هاشم، لأنه كان يستخدم داره.[1] فهذا المدخل يقع إلى
حيث جاء بعضها أثناء وصف المصادر لعمارة هذه الناحية [2]
الشمال من مدخل (الباهليين) ويتفق جميعها، حيث زيادة باب إبراهيم كما سيرد
أن بيناه، ثم أغلق ولم يعد يستعمل في عصر المماليك، ليعاد فتحه
من جديد في العصر العثماني، لأنه كان في العصر العباسي له فتحة واحدة.[3]
ثم أضحى يتحدث في العصر العثماني،[4] وعرف بمدرسة الشريف غالب
لأنه يؤدي لهذه المدرسة، التي تقع تجاهه، في خارطة ٤، ولقد أطلق
عليه علي باشا مبارك خطأ مسمى باب مدرسة الشريف عبد المطلب.[5]
إذ لا توجد مدرسة غربي الحرم، أو في ناحية أخرى من نواحيه تحمل هذا المسمى.

سادساً: باب مدرسة الداودية وهو يقع إلى الشمال من سابقه، في خارطة ٤
ويبدو أنه أيضاً المدخل الذي كان يقع إلى الشمال من أبي البختري، والذي كان
يطل على الزقاق المؤدي إلى دار زبيدة، والذي سد بعد ذلك في عصر المماليك، كما ورد هنا.[6]
~~وهو المدخل الذي~~ ثم أعيد فتحه في العصر العثماني حيث ~~[illegible]~~ نسب للمدرسة
الداودية، لأنها تقابله كما يتضح من خارطة هيئة المساحة المصرية[7]
في خارطة ٤

جزء ٤ م

(١) الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ ص ٢٩١؛ الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ ص ٩٧

(٢)

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ ص ٢٨٢؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٨؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ ص ٢٤٢؛ باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٨.

(٤) الفاسي، المصدر السابق، جـ١/ ص ٢٨٣؛ أحمد السباعي، أخبار الكرام، ص ١٩٩؛ فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص ١٥٧.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة، جـ٢/ ص ١٩٦-١٩٧؛ الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢/ ٩٢.

(٦) ابن جبير، ص ١٥٧

(٧) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٨؛ فوزية مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي حتى نهاية العصر العباسي.

(٨) الفاسي، شفاء الغرام، جـ١/ ص ٢٨٢؛ ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ٢١٨؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ ص ٢٤٢؛ باسلامة، ~~تاريخ~~ تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٩.

(٩) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ١/ ص ٢٤٢.

ثامناً: باب العمرة: وهذا آخر مداخل الضلع الغربي، ويقع شمالي

هذا الضلع في حارة ...... سماه الفاكهي والأزرقي بباب بني سهم،(١)

لأنه يقع تجاه دورهم، ثم عرف بعد عصرهم بباب العمرة، كما ذكر ابن جبير(٢)

وظل كذلك حتى العصر العثماني(٣) وسبب تسميته بذلك لأن المعتمرين

من التنعيم يخرجون ويدخلون منه في الغالب.(٤)

رابعاً: مداخل الضلع الشمالي: أنشئ بالضلع الشمالي للمسجد الحرام خلال

العصور المختلفة إثنى عشر مدخلاً، وهي من الغرب إلى الشرق كالآتي:

أولاً: باب العتيق: وهو أول مداخل الضلع الشمالي، ويقع في أقصى الناحية

الغربية منه، في حارة ...... وكان يعرف بباب دار عمرو بن العاص،(٥) ولعل

ذلك مرده أن هذا المدخل أنشئ على موضع الدار بعد توسعة المهدي،

أو أنه كان يقابلها، كما حدث لمداخل سابقة حملت مواضع أنشئت عليها

أو أنها تؤدي إليها.(٦) ويذكر ابن جبير رحمه الله أن إسم هذا الباب

باب السدة، لأنه سد فترة من الزمن ثم أعيد فتحه بعد ذلك،(٧) ولقد عرف

بهذا المسمى في العصر المملوكي والعثماني،(٨) وإن كان إبراهيم رفعت

عندما عنون لهذا المدخل سماه باب عمرو بن العاص رضي الله عنه، رغم أنه

يذكر بأنه "... يقال له باب السدة ..."(٩)

هوامش

(١) باسلامة، عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص١٩٧.

(٣) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ ص٢٤٦، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام ص...

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ص١٩٧، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص٩٢

(٥) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ ص٢٤٨، أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص١٩٨-١٩٩

(٦)

(٧) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ ص٢٤٦، باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢٠، ١٢١.

(٨) الفاكهي، أخبار مكة، ج٢/ ١٩٧، الأزرقي، أخبار مكة، ج٢/ ص٩٢

ثم عرف هذا المدخل في العصر العثماني أيضاً بالباب الصغير، لقربه من دار لأحد الأعيان
يعرف بابن عتيبة.[1]

ثانياً: باب الزمامية: ويقع هذا المدخل إلى الشرق من سابقه في ذرعه (؟)
ومن الواضح أن هذا المدخل هو نفسه الذي عرف في العصر العباسي بباب دار
العجلة الأول، والذي سد في ذلك العصر أيضاً.[2] ثم أعيد فتحه في عصر المماليك
كمدخل للمدرسة الزمامية، فنسب إليها.[3]

ثالثاً: باب الباسطية: ويقع هذا المدخل شرقي سابقه أيضاً،
في عمارة (؟) ، وكان هذا المدخل يعرف أيضاً بباب دار العجلة لأن هناك
مدخلات بهذا الاسم، وهو بذلك ينسب لدار تعرف بدار العجلة،[4] أنشأها[5]
ابن الزبير رضي الله عنه.[6] ثم عرف هذا المدخل في عصر المماليك بباب
الباسطية نسبة للمدرسة الباسطية التي أنشئت بجواره سنة ٨٢٤هـ/
ثم وصل على مسماه هذا إلى العصر العثماني.[7]

رابعاً: باب قيقعان (؟): وهو بحسب ترتيب الفاكهي والأزرقي للمداخل يقع
إلى الشرق من سابقه، لأنهما يصفان المداخل من هذا الضلع
بحسب ترتيبهما من الشرق إلى الغرب في موقع قريب من زيادة دار الندوة إلى الغرب منها ويلاحظ أن هذا
المدخل يختفي ذكره بعد ذلك، مما يشير إلى أنه أهمل أو أغلق

حش ٢٨م

(١) ابن جبير

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢/ص ١٩٧

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج ١/ص ٩٦

(٤) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢/ص ١٩٧، الأزرقي، أخبار مكة، ج ١/ص ٩٦

(٥)

(٦) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢/ص ١٩٧، والأزرقي، أخبار مكة، ج ١/ص ٩٤-٩٦

يعرضه المؤرخين السابقين [عصر]، ولكن دون أن نستطيع أن نتكلم تحديداً دقيقاً
للتاريخ الذي تم فيه هذا العمل. ولكن يظهر أنه تم قبل وصول ابن جبير إلى
مكة بزمن ليس باليسير، لأنه لا يشير إليه على الإطلاق.[1]

أما عن سبب تسميته بقعيقعان، فذلك لأنه يقابل إحدى شعاب مكة يحمل
هذا الاسم، حيث كان يأتي منه سيل يعرف بسيل قعيقعان وكان
يدخل عادة من موضع الباب الحديث، كما يشير بذلك الفاكهي.[2] كذلك
عرف هذا المدخل في العصر العباسي أيضاً بباب حجير بن أبي إهاب، لأنه يقابل
داره.[3]

ثامناً: باب دار الندوة: ويقع هذا المدخل إلى الشرق من سابقه تبعاً لترتيب
المصادر التاريخية.[4] وإن كان قد يدل موقعه بسبب زيادة دار
الندوة، كما مر معنا. ولا نعلم ما إذا كان هذا المدخل خاصاً بدار الندوة
التي تقع في هذه الناحية، فكان يربطها بالحرم،[5] أو أنه يجاورها فنسب
إليها لذلك. ويظهر أنه كان يقع في الجانب الغربي من منطقة الدكاك أو دكة دار الندوة
بالأروقة القديمة.

تاسعاً: باب دار شيبة بن عثمان: وهذا المدخل يقع إلى الشرق من سابقه بحسب
ترتيب المداخل في المصادر التالية.[6] وقد يدل هذا الباب المدخل كسابقه، كما سبق وأن
مر معنا. وإن كان من الراجح أنه يقع في الناحية الشرقية، في

هوامش

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص٢٨٤، ٧٠. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٨٢.
(٢) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص٢٤٢.
(٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٢١.
(٤) الفاسي، شفاء الغرام، ج١/ص٢٨٤.
(٥) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١/ص٢٤٢.
(٦) نفس المصدر السابق، ج١/ص٢٤٢.

ومن الواضح أنه سمي

مقابلة للكعبة أروقة زيادة دار الندوة بالأروقة القديمة، بباب دار شيبة

بن عثمان، لأنه يقابل دار تحمل نفس المسمى.

(خارطة ٢)

٣- باب القطبي — ويقع هذا المدخل في زيادة دار الندوة، وعرف أيضاً

بباب الزيادة، نسبة للزيادة نفسها، وهو مسمى كان يحمله في

العصر المملوكي، وعرف به أيضاً في العصر العثماني[١]، وإن كان قد حمل إسماً

آخر اشتهر به بعد ذلك، وهو باب القطبي[٢]، نسبة لمدرسة قطب الدين

الحنفي التي تقع بالقرب منه[٣].

(خارطة ٢)

٤- باب الزيادة — ويقع في صدر زيادة دار الندوة من ناحيتها الشمالية،

ولقد حمل حتى عصر المماليك مسمى "باب زيادة" وهو المدخل السابق[٤]،

بل واستمر على هذا المسمى في العصر العثماني حيث يذكر إبراهيم رفعت

أن هذا الباب عرف "... الآن بباب الزيادة ..."[٥]، وإن كان

قد عثرت له تحت مسمى "باب سويقة"، مما يشير إلى أن هذا المدخل قد حمل

المسميين في تلك الفترة[٦].

٥- باب شرقي زيادة دار الندوة — ويقع هذا الباب في شرقي الزيادة،

وإن كان من الصعب تحديد موقعه على وجه الدقة، لأنه أبطل منذ وقت

بعيد كما مر معنا، ولم يحمل هذا الباب مسمى معين، أو لعله حمل هذا

خلف ٣٠٨

(١) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٣.
(٢) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص ٢٢٤.
(٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٢.
(٤) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، ص ٢٢٤.
(٥) الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ٢٤٨.
(٦) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢١٧، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج ١/٢٢٤
باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٣.
(٧) أحمد الأسدي، أخبار الكرام، ص ١٩٨، باسلامة، المرجع السابق، ١٢٢

المسمى، ولكنه إحدى بارد تعالمه.

عاشراً: باب المحكمة ويقع هذا المدخل شرقي زيادة دار الندوة، في الجانب

الشمالي من الأضلاع الشرقي، في حارة ... ٤، وعرف بباب المحكمة، لأنه وكذلك

جانب من المدرسة السليمانية، والذي يؤدي إليها، كما كان، فلا شتهر بهذا

المسمى.[1]

ويرجع إلى الشرقة من السابق في حارة ٤ [3]

إحدى عشر: باب السليمانية، أو عرف أيضاً بباب الكتبخانة، وهو مسمى

أعجمي للدلالة على المكتبة، ولعل ذلك لأن المدرسة كانت موضعاً لخزن

الكتب أيضاً. في حين أنه عرف بالسليمانية نسبة للمدرسة التي يؤدي

إليها.[2]

ثاني عشر: باب الزيادة ويقع هذا المدخل في الطرف الشمالي الغربي للمسجد

الحرام في قاطعه [4] ٤، وعندما يتحدث عنه الفاسي، لم يسميه وإنما وصف موقعه[5]

وذكر بأنه المدخل المؤدي إلى المدرسة لم يسمها، وهذا يعني أن المدخل لم

يرتبط اسمه بها. أما ابن ظهيرة ومن جاء بعده من المؤرخين فيسمونه باب

دريبه" [6] ولعله كان يقع في مواجهة درب صغير، فسمي بذلك تصغيراً"

للموقع الذي يقع ملاصقاً له، إلا أن المؤرخ ~~بعض~~ من يرى بأنه لا وجه

لهذه التسمية.[7]